

لسان العرب

((تابع 2)) غرب الغَرْبُ والمَغْرِبُ بمعنى واحد ابن سيده الغَرْبُ خِلافُ
فَطَيَّرَهُ الشَّيْبُ لَمْ يُرِدْ أَنْ جَوْهَرَ الشَّعْرَ زَالَ لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ السَّوَادَ
أَزَالَهُ الدَّهْرُ فَبَقِيَ الشَّعْرُ مُبْيَضًّا وَغُرَابُ غَارِبُ عَلَى الْمَبَالِغَةِ كَمَا قَالُوا شِعْرُ
شَاعِرٍ وَمَوْتُ مَائِتٌ قَالَ رُؤْبَةُ فَازٌ جُرُّ مِنَ الطَّيْرِ الْغُرَابِ الْغَارِبِ وَالْغُرَابُ
قَذَالُ الرَّأْسِ يُقَالُ شَابَ غُرَابُهُ أَي شَعَرَ قَذَالِهِ وَغُرَابُ الْفَأْسِ حَدُّهَا وَقَالَ
الشَّيْخُ يَصِفُ رَجُلًا قَطَعَ زَيْعَةَ .

فَأَنزَحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدِّ غُرَابِيهَا ... عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزٌ .
وَأَسُّ حَدِيدَةُ الْغُرَابِ أَي حَدِيدَةُ الطَّرْفِ وَالْغُرَابُ اسْمُ فَرَسٍ لَغَنِيٍّ عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْغُرَابِ مِنَ الطَّيْرِ وَرَجُلُ الْغُرَابِ صَرَبٌ مِنْ صَرَّ الْإِبِلَ شَدِيدٌ لَا يَقْدِرُ
الْفَصِيلُ عَلَى أَنْ يَرُضَعَ مَعَهُ وَلَا يَنْحَلُّ وَأَصْرٌ عَلَيْهِ رَجُلَ الْغُرَابِ ضَاقَ عَلَيْهِ
الْأَمْرُ وَكَذَلِكَ صَرَّ عَلَيْهِ رَجُلَ الْغُرَابِ قَالَ الْكُمَيْتُ .

صَرَّ رَجُلَ الْغُرَابِ مُلَاكُكَ فِي النَّاسِ ... سِرٌّ عَلَى مَنْ أَرَادَ فِيهِ الْفُجُورَ .
وَيُرْوَى صَرَّ رَجُلَ الْغُرَابِ مُلَاكُكَ وَرَجُلَ الْغُرَابِ مُنْتَصِبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ تَقْدِيرُهُ
صَرًّا مِثْلَ صَرَّ رَجُلَ الْغُرَابِ وَإِذَا ضَاقَ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعَاشُهُ قِيلَ صَرَّ عَلَيْهِ
رَجُلُ الْغُرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

إِذَا رَجُلُ الْغُرَابِ عَلِيٌّ صَرَّتْ ... ذَكَرْتُكَ فَاطْمَأَنَّ بِي الضَّمِيرُ .
وَأَعْرَبَةُ الْعَرَبِ سُودَانُهُمْ شَبِيهُوا بِالْأَعْرَبَةِ فِي لَوْزِهِمْ وَالْأَعْرَبَةُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ عَنْتَرَةٌ وَخُفَافُ ابْنِ نُدْبَةَ السُّلَمِيُّ وَأَبُو عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ
السُّلَمِيُّ أَيْضًا وَسُلَيْكُ بْنُ السُّلَاكَةِ وَهَشَامُ بْنُ عُقَيْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطِ
إِلَّا أَنْ هَشَامًا هَذَا مُخَضَّرٌ قَدْ وَلِيَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَطْنَسُهُ قَدْ
وَلِيَ الصَّائِفَةَ وَبَعْضَ الْكُؤُورِ وَمِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي
عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ السُّلَمِيُّ وَهَمَّامُ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ التَّغْلَبِيِّ وَمُنْتَشِرُ
بْنِ وَهَبِ الْبَاهِلِيِّ وَمُطَرُّ بْنُ أَوْفَى الْمَازِنِيِّ وَتَابِطُ شَرَّاءُ وَالشَّنْفَرِيُّ (1) .

(1) ليس تأبط شراً والشنفرى من الإسلاميين وإنما هما جاهليان .

وحاجزٌ قال ابن سيده كل ذلك عن ابن الأعرابي قال ولم يندسبُ حاجزاً هذا إلى أب
ولا أم ولا حي ولا مكان ولا عرس فنه بأكثر من هذا وطار غرابها بجرادتك وذلك إذا

فات الأَمْرُ ولم يُطَمَعْ فيه حكاهُ ابنُ الأَعرابي وأَسودُ غُرَابيٌ وغِرِّبِيبٌ شديدُ
السوادِ وقولُ بِشْر بنِ أَبي خازم .

رَأَى دُرَّةً بَيضاءَ يَحْفَلُ لَوْنُهَا ... سَخامٌ كغِرِّبانِ البَريرِ مُقاصِّبٌ .

يعني به النضيج من ثَمَرِ الأَرَاكِ الأَزهري وغُرَابُ البَريرِ عُنُقُودُهُ الأَسودُ

وجمعهُ غِرِّبانٌ وَأَنشد بيتَ بِشْر بنِ أَبي خازم ومعنى يَحْفَلُ لَوْنُهَا يَجْلُوهُ

والسُّخامُ كُلُّ شَيْءٍ لَيبِنُ من صوفٍ أَوْ قطنٍ أَوْ غيرهما وَأَرادَ به شعرها

والمُقاصِّبُ المُجَعَّدُ وَإِذا قُلتَ غُرَابيُّ سَوَدُ تَجَعَّلُ السُّودَ بَدَلًا من

غُرَابيِّ لَأَن توكيدَ الأَلوانِ لا يَتقدِّمُ وفي الحديثِ إِنَّ اللّاهُ يُبَدِّلُ غِضَّ الشَّيخِ

الغِرِّبِيبِ هو [ص 647] الشديدُ السوادِ وجمعهُ غُرَابيُّ أَرادَ الذي لا يَشيبُ وقيل

أَرادَ الذي يُسَوِّدُ شَيْبَتَهُ والمَغارِبُ السُّودانُ والمَغارِبُ الحُمُرانُ

والغِرِّبِيبُ ضَرَبٌ من العِذَبِ بالطائِفِ شديدُ السَّوادِ وهو أَرَقُّ العِذَبِ

وأَجْوَدُهُ وَأَشَدُّهُ سَوادًا والغَرِبُ الزَّرَقُ في عَينِ الفَرسِ مع ابْيَاضِها

وعينُ مُغَرِّبَةُ زَرَقاءُ بِيضاءُ الأَشْفارِ والمَحاجرِ فَإِذا ابْيَضَّتْ الحَدَقَةُ فهو

أَشَدُّ الإِغرابِ والمُغَرِّبُ الأَبيضُ قالَ مَعويةُ الصَّبيُّ .

فهذا مَكَانِي أَوْ أَرَى القارِ مُغَرِّبًا ... وحَتى أَرَى صُمَّ الجِبالِ تَكَلَّمُ .

ومعناه أَنه وَقَعَ في مَكانٍ لا يَرُضاهُ وليسَ له مَنذَجَتٌ إِلاَّ أَن يَصيرَ القارِ أَبيضَ

وهو شَبهُ الزَفْتِ أَوْ تَكَلَّمَتِ الجِبالُ وهذا ما لا يَكونُ ولا يَصحُ وجودُهُ عادَةً ابنُ الأَعرابي

الغُرِّبَةُ بِياضُ صِرْفٍ والمُغَرِّبُ من الإِبِلِ الذي تَيدِيضُ أَشْفارُ عَينَيهِ

وحدَقَتاهُ وهُلَّابُهُ وكلُّ شَيْءٍ منهُ وفي الصَّحاحِ المُغَرِّبُ الأَبيضُ الأَشْفارِ من كلِّ

شَيْءٍ قالَ الشَّاعرُ .

شَرَّ يَجانِ من لَوْنَيِنِ خِلاطانِ مِنهُما ... سَوادٌ مِنهُ واضِحُ اللَّوْنِ مُغَرِّبٌ

والمُغَرِّبُ من الخَيلِ الذي تَتَّسِعُ غُرَّتُهُ في وِجْهِهِ حَتى تُجاوِزَ عَينَيهِ وقد

أُغَرِّبَ الفَرسُ على ما لَم يُسَمِّ فَاعلُهُ إِذا أَخَذَتْ غُرَّتُهُ عَينِيهِ وابْيَضَّتْ

الأَشْفارُ وكذلك إِذا ابْيَضتْ من الزَّرَقِ أَيْضًا وقيلَ الإِغرابُ بِياضُ الأَرِفاغِ مما يَلِي

الخاصرةَ وقيلَ المُغَرِّبُ الذي كُلُّ شَيْءٍ منهُ أَبيضُ وهو أَقْبَحُ البِياضِ والمُغَرِّبُ

الصَّبيُّ لِبِياضِهِ والغُرَابُ البَرَدُ لذلِكَ وأُغَرِّبَ الرَّجُلُ وُلِدَ له وُلْدٌ أَبيضُ

وأُغَرِّبَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّ وَجَعُهُ عن الأَصمعيِّ والغَرِّبِيُّ صَبِغٌ أَحْمَرُ

والغَرِّبِيُّ فَصِيحُ النَّبِيذِ وقالَ أبو حنيفةَ الغَرِّبِيُّ يُتَّخَذُ من الرُّطابِ

وحدَهُ ولا يَزالُ شارِبُهُ مُتَماسِكًا ما لَم تُصِبهُ الرِّيحُ فَإِذا بَرَزَ إِلى الهِواءِ

وأصابته الريحُ ذَهَبَ عَقْلُهُ ولذلك قال بعضُ شُرَرِ ابه .

إِنَّ لم يكنْ غَرَبِيٌّ كُمْ جَيِّدًا ... فنحنُ باللَّهِ وبالرَّيحِ .

وفي حديث ابن عباسٍ اختُصِمَ إليه في مَسِيلِ المَطَرِ فقال المَطَرُ غَرَبٌ

والسَّيْلُ شَرِقٌ أَرَادَ أَنْ أَكْثَرَ السَّحَابَ يَنْدَشَأُ من غَرَبِ القِبْلَةِ والعَيْنُ

هناك تقول العربُ مُطِرْنَا بالعَيْنِ إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا من قِبْلَةِ العِرَاقِ وقوله

والسَّيْلُ شَرِقٌ يريدُ أَنَّهُ يَنْدَحَطُ من نَاحِيَةِ المَشْرِقِ لِأَنَّ نَاحِيَةَ المَشْرِقِ عَالِيَةٌ

ونَاحِيَةُ المَغْرِبِ مُنْدَحَطَةٌ قال ذلك القُتَيْبِيُّ قال ابن الأَثِيرِ ولعلهُ شيءٌ يَخْتَصُ بِتِلْكَ

الأَرْضِ الَّتِي كَانَ الخِصَامُ فِيهَا وفي الحديثِ لا يَزَالُ أَهْلُ الغَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ قِيلَ

أَرَادَ بِهِمُ أَهْلَ الشَّامِ لِأَنَّهُمْ غَرَبُ الحِجَازِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْغَرَبِ الحِدَّةَ والشَّوْكَةَ

يريدُ أَهْلَ الجِهَادِ وَقَالَ ابن المَدَائِنِيِّ الغَرَبُ هُنَا الدَّلْوُ وَأَرَادَ بِهِمُ العَرَبَ

لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا وَهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ بِهَا وفي حديثِ الحِجَازِ لِأَنَّ ضَرْبَ بَنِي كَمِ ضَرْبَةَ غَرَابِ

الإِبِلِ قال ابن الأَثِيرِ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِنَفْسِهِ مَعَ رَعِيَّتِهِ يُهَدِّدُهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ الإِبِلَ

إِذَا وَرَدَتِ المَاءَ فَدَخَلَ [ص 648] عَلَيْهَا غَرِيبَةٌ من غَيْرِهَا ضَرَبَتْ وَطَرِدَتْ حَتَّى

تَخْرُجَ عَنْهَا وَغَرَّبُ اسْمٌ مَوْضِعٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَنَ لِغَرَّبِ

ابن سِيده وَغَرَّبُ بِالتَّشْدِيدِ جِبَلٌ دُونَ الشَّامِ فِي بِلَادِ بَنِي كَلْبٍ وَعِنْدَهُ عَيْنٌ مَاءٌ يُقَالُ لَهَا

الغُرْبَةُ وَالغُرْبِيَّةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَالغُرَابُ جَيْلٌ قَالَ أَوْسٌ .

فَمُنْدَفَعُ الغُلَّانِ غُلَّانٍ مُنْدَشِدٍ ... فَذَعَفُ الغُرَابِ خُطْبُهُ فَأَسَاوَدُهُ .

وَالغُرَابُ وَالغَرَابَةُ مَوْضِعَانِ (1) .

(1) قَوْلُهُ « وَالغُرَابُ وَالغَرَابَةُ مَوْضِعَانِ » كَذَا ضَبَطَ يَاقُوتُ الأَوَّلُ بِضَمِّهِ وَالثَّانِي بِفَتْحِهِ وَأَنشَدَ

بَيْتَ سَاعِدَةَ (قَالَ سَاعِدَةُ ابْنُ جُوَيْيَّةَ .

تَذَكَّرْتُ مَيِّتًا بِالغَرَابَةِ ثَاوِيًا ... فَمَا كَانَ لِيَلِي بَعْدَهُ كَادَ يَنْدَفَعُ .

وفي ترجمة غرن في النهاية ذَكَرُ غُرَانَ هُوَ بضم الغين وتخفيف الراء وادٍ قريبٌ من

الحُدَيْبِيَّةِ نَزَلَ بِهِ سَيِّدُنَا رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ فَأَمَّا غُرَابٌ

بِالباءِ فَجِبَلٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ وَالغُرَابُ فَرَسٌ البَرَاءِ بنِ قَيْسِ

وَالغُرَابِيُّ ضَرْبٌ من التمرِ عن أَبِي حَنيفَةَ